الدبكة الفلسطينية: أصلها وأنواعها والآلات وزيّها وقائدها «اللوّيح»



الدبكة الفلسطينية رقصة الجماعة. صف من الشباب أو الصبايا متشابكي الأيدي أو الأكتاف، يضربون الأرض بأقدامهم على إيقاع واحد، ويقودهم «اللوّيح» بمنديله في أول الصف. لا يكتمل عرس فلسطيني بدونها، وصارت اليوم رمزًا للهوية الفلسطينية في الوطن والشتات.

أصل الدبكة

اسم الدبكة من «الدَّبك»، أي ضرب الأرض بالقدم. وتقول رواية شعبية متداولة إن أصلها من العونة: كانت بيوت القرى قديمًا تُسقف بالطين والقش، وكان السقف يحتاج إلى رصّ قبل الشتاء، فيتنادى أهل القرية للعونة، ويصعدون إلى السطح، ويتشابكون بالأيدي ويدبكون عليه بأقدامهم ليرصّوا الطين، وهم يغنّون لتخفيف التعب. ومن هنا ارتبطت الدبكة بأغنية «على دلعونا».

والدبكة منتشرة في بلاد الشام كلها، في فلسطين ولبنان وسوريا والأردن، ولكل منطقة أنواعها وحركاتها.

أنواع الدبكة الفلسطينية

- **الدبكة الشمالية:** أشهر أنواع الدبكة وأكثرها انتشارًا، تُرقص على ألحان الدلعونا وظريف الطول،

بخطوات متوسطة السرعة يسهل على الجميع المشاركة فيها.

- **الدبكة الشعراوية:** دبكة رجال قوية، فيها ضربات أقدام ثقيلة متتالية، وتحتاج إلى لياقة وتنسيق عالٍ بين الراقصين.
- **الدبكة الكرّادية:** دبكة سريعة الإيقاع، تكثر فيها القفزات والحركات المتلاحقة.
- **الدحّية:** رقصة البدو في النقب وبئر السبع، يقف فيها الرجال صفًا ويصفّقون ويرددون خلف الشاعر، وقد تتوسطهم راقصة تحمل سيفًا أو عصا.
- **السحجة:** صف من الرجال يصفّقون بإيقاع موحّد، ويرددون خلف الحادي أبياتًا في مدح العريس، وتُقام في ليالي الأعراس.

وتختلف الأسماء والحركات من قرية إلى أخرى، فقد تجد للدبكة الواحدة أكثر من اسم.

اللوّيح: قائد الدبكة

اللوّيح هو من يقف في أول صف الدبكة، يلوّح بالمنديل أو المسبحة، ويقود الحركات ويغيّرها. وهو أمهر الراقصين وأخفّهم، ويرتجل حركات استعراضية يتبعه فيها الصف كله. وكان أن يقود الشاب الدبكة في عرس القرية شرفًا كبيرًا.

آلات الدبكة

- **الشبّابة:** ناي قصير من القصب أو المعدن، صوتها حاد ومرح.
- **المجوز:** آلة نفخ من قصبتين متلاصقتين، صوتها قوي، وهي الأشهر في الدبكة.
- **اليرغول:** آلة نفخ من قصبتين إحداهما أطول، تعطي صوتًا عميقًا ممتدًا.
- **الطبل:** الطبل الكبير أو الدربكة، يضبط الإيقاع لأقدام الراقصين.

زي الدبكة

يرتدي الشباب في الدبكة **الشروال** والقميص والسترة المطرزة، والكوفية والعقال أو الطربوش. وترتدي الصبايا **الثوب الفلسطيني المطرز** والشال وغطاء الرأس، ولكل منطقة ثوبها. تعرّف على أثواب المدن الفلسطينية في مقال الثوب الفلسطيني حسب المدن.

الدبكة رمزًا للهوية

بعد النكبة حمل اللاجئون الدبكة إلى المخيمات، وصارت فرق الدبكة في المدارس والمخيمات والجامعات طريقة لحفظ التراث وتعريف الأجيال الجديدة به. ومن أشهر الفرق الفلسطينية **فرقة الفنون الشعبية الفلسطينية** التي تأسست

في رام الله عام 1979، وحوّلت الدبكة إلى عروض مسرحية تجوب العالم.

واليوم تُرقص الدبكة الفلسطينية في المظاهرات والمهرجانات حول العالم، تعبيرًا عن التضامن مع فلسطين، وتأكيدًا على أن هذا التراث لأهله.

أسئلة شائعة عن الدبكة الفلسطينية

ما أصل كلمة دبكة؟

من «الدبك»، أي ضرب الأرض بالقدم، وتقول رواية شعبية إنها بدأت من رصّ سطوح البيوت الطينية في العونة.

ما أشهر أنواع الدبكة الفلسطينية؟

الدبكة الشمالية، والشعراوية، والكرّادية، والدحّية البدوية، والسحجة.

من هو اللوّيح؟

قائد صف الدبكة، يقف في أوله ويلوّح بالمنديل ويقود الحركات.

ما الآلات المستخدمة في الدبكة؟

الشبّابة والمجوز واليرغول والطبل.

اقرأ أيضًا:

- الأمثال الشعبية الفلسطينية ومعانيها
- المخيمات الفلسطينية
- القرى الفلسطينية المهجّرة

شاركنا: ما نوع الدبكة الذي يشتهر به بلدكم؟ وهل تعرف لوّيحًا مشهورًا في قريتك؟ اكتب في التعليقات.